البستاني بين الورود والرياحين والجمال!

يحيى الشرع

الورد والرياحين والماء والخضراء يحيط بها جمال ومتعة كلها من اولويات مهنة البستنة التي يمتهنها فلاحون يتنقلون بين الورد والاحياء السكنية بهدف زراعة حديقة او تعديلها بالاتفاق مع اصحاب الدار ولا تتجاوز مساحتها اكثر من ١٠٠ - ١٥٠ متراً مربعاً كمعدل عام

الثقة والاحترام والاخلاص .. صفات مطلوبة يجب ان يتحلى بها الفلاح حتى يرضي بها اصحاب الدار هذا ما اشار اليه الفلاح عودة جويد الذي اتخذ هذه المهنة منذ (٣٠) سنة يتنقل بين الاحياء الفقيرة والغنية إذ تعامل مع جميع الشرائح وخاصة الطبقة الوسطى بالرغم من صغر حدائقهم التي قد تصل الى بضعة امتار.

زواج زراعي

ومن الاشياء الطريفة التي حصلت لنا والكلام مستمر للفلاح عودة جودة في ربيعه الستيني لانه يتنقل بين الماء والخضراء وعناصر الحياة ان الثقة والاحترام اللذين زرعتهما قبل الشتلات في قلوب اصحاب المنزل نتجت عن زواج ابني علي من احدى اصحاب المنازل وهي خريجة كلية التربية وعلي خريج معهد والحمد الله رزقا بولد.

خبر الزواج شجعنا على انتظار علي الذي بدوره امتهن الفلاحة وهو شاب دمث الخلق عالي الثقافة، كان مهندساً ميكانيكياً في وزارة الصناعة قال اجد متعة في هذه المهنة وجماليتها خاصة بعد الانتهاء من العمل وارى نتاج عملي لكن عملي طورته اكثر اذ ادخلت التقنيات الحديثة والديكور والنقوش.. فضلاً عن استخدام المواد الكيماوية لكني احرص على شراء الشتلات الجيدة والرخيصة حرصاً على اصحاب الدار لانهم اولوني ثقتهم وقبل ان نودعه قال: سوف احرص على ان لا يمتهن ابني هذه المهنة لانها شاقة..

الفلاح هادي نعمة فلاح من طراز خاص أذ امتهن زراعة النخيل بانواعه وهو اليوم خبير في هذا المجال لدى اصحاب المشاتل والبساتين واثناء حديثنا معه اقترب منا رجل فبادرنا القول: بانه كان ضابطاً كبيراً في الجيش العراقي برتبة مقدم ركن لكنه رفض اعطاء اسمه او التحدث بهذا المجال وقال لا تعجبوا يشتغل معنا في هذه المهنة اثنان من الصحفيين بعد ان وجدا نفسيهما في الشارع من دون راتب بعد سقوط الصنم ، لذلك قاما بالعمل معنا.

بين قوسين

(...)

نكون أو لا نكون ...!
إننا محكومون بالامل !

عدنان منشد

عبارة شهيرة نطق بها الراحل سعد الله ونوس، لا أعرف على وجه التحديد، أين نطق بها، وفي أي مكان صرح بها. لكنني وجدت هذه العبارة على لسان المغتربين حينما عادوا الى الوطن. وقد سمعتها اولاً على لسان الفنان كوكب حمزة، حينما جلس الى مائدتنا في الصيف الماضي، ثم سمعتها أخيراً بلسان فنانتنا التشكيلي المغترب جبر علوان في قناة (الحرة) الفضائية، وقبل ذلك ترددت اصداؤها بلسان العديد من احبتنا المغتربين، حينما حلوا بين ظهرانينا.

ترى ، هل اصبحت عبارة سعد الله ونوس بديلاً عن عبارة كارل ماركس القائلة بأهمية الحلم وجدواه في الازمنة العصيبة، أم ان ثمة نغمة حلت بيننا، وبين هؤلاء الاصدقاء والاحبة المغتربين، لا نعرف كيف ترسخت في تلافيف عقولهم طوال العقود الثلاثة الماضية من حكم الطاغوت صدام حسين؟!

سؤال صعب، والاقتراب من الجواب المقنع قد يكون أصعب من التفكير فيه.. لكن احتمالات الامل ليست ذات صعوبة، خصوصاً بعد ان احرقنا كتب ماركس ولينين وكراسات فهد منذ عقود طويلة من السنين، في زمن انهارت فيه كل القيم الفكرية والجمالية والنضالية، وبات فيه جميع الاحكام عرضة للتسخيف والتزييف، بفعل حالة الديكتاتورية المقيتة التي جسدت حالة الرذيلة باقصى صورها الفكرية والاجتماعية والاخلاقية، بصورة لا سابق لها في تاريخ العراق، او في بلدان الجوار والعالم.

كنا نقول مع انفسنا: (ينبغي ان نحلم) ترديداً للشعار الماركسي المعروف في ذلك الوقت، على الرغم من حالات التنكيل والاضطهاد المستمرة، ولم نقل ذات يوم باننا محكومون بالامل، كما قالها المبدع الراحل سعد الله ونوس في وجوه اصدقائه العراقيين المغتربين عن وطنهم، باسلوب البراءة او التشكيك- لا فرق!- بأكثر الامور يقيناً وجلاء.

كنا نحلم على الدوام، بتحرير الوطن من براثن الديكتاتورية التي قادها صدام حسين طوال العقود الثلاثة السابقة، من خلال خطابنا المعلن في الفن والاعلام والثقافة، وبالعلنية والوضوح الاجتماعي والاخلاقي، إذ لا شيء يمكنه ان يرهب هذا الخطاب الوطني الملتاع، إلا حالات الاعتقال المستمرة، وفعل الضرب والصفع والسياط من دون طائل.

لانغالي القول، ان معنى الحرية في مجتمعنا الجديد، هو معنى تختلف دلالته ووظيفته باختلاف الملابسات التاريخية والاجتماعية. فالحرية في ظل المجتمع العبودي، غير الحرية في ظل النظم الاقطاعية، غير الحرية في ظل النظام الرأسمالي، غير الحرية في ظل النظام الاشتراكي الذي حاول حزب البعث الانتساب اليه عندما تزول النظم السياسية، وتختفي الدولة وتقوم حكومة (الخردة) المتهافتة بتحقيق ارفع وأرقى مستوى من الحرية الانسانية .

وبين شعار كارل ماركس (ينبغي ان نحلم) الذي تعارفنا عليه منذ خطواتنا الاولى، وعبارة سعد الله ونوس (اننا محكومون بالامل) ثمة مقاصد وأشياء كثيرة من السفسطة الكبرى والصغرى، لا استطيع الحكم بها، او التعريف بها، إلا من استوطنوا الوطن ثانية، وعاشوا بين ظهرانينا من جديد، كأنهم يصححون مفهوم المواطنة العراقية الحقة من جديد.

ومرحى لشكسبير، حينما وضع سؤال الكينونة ذات يوم على لسان هاملت، وهو يقول: ... نكون او لانكون !.. تلك هي العلة يانفسي!

المشي يساعد على الإقلاع عن التدخين

لندن - كشف باحثون مختصون في جامعة اكسيتر البريطانية أن المشي يساعد المدخنين في الإقلاع عن هذه العادة الضارة والتوقف تدريجيا عن استخدام السجائر.

وأظهرت الدراسة الجديدة التي تابعت تأثير المشي لميل واحد على ١٥ مدخنا لم ينفثوا سيجارة واحدة لمدة ١٥ ساعة أن الرغبة في التدخين قلت بشكل كبير خلال المشي وبعده لمدة ٢٠ دقيقة على الأقل مقارنة بالحال عند عدم المشي أو القيام بمجهود بدني.

ولاحظ الباحثون أيضا أن رغبة المدخنين في استخدام السجائر لتقليل شعورهم بالأعراض السلبية الناتجة عن التوقف عن التدخين والشعور بالراحة في تلبية هذه الحاجة قلت كثيرا.

وقال الخبراء في كلية الرياضة والعلوم الصحية أن هذه هي المرة الأولى التي يثبت فيها أن شيئا بسيطا كالمشي السريع يؤثر بهذه الطريقة المدهشة والدائمة على رغبة الإنسان المدخن في ممارسة هذه العادة الضارة.

وأوضح العلماء أن الرياضة تشجع الدماغ على إطلاق مادة الدوبامين العصبية الناقلة التي تعمل على مراكز السرور والنشوة في الدماغ مشيرين إلى أن السجائر أيضا تثير هذه المراكز من خلال شعور الإنسان بالإثارة والاسترخاء لذا فان من الممكن أن تكون الرياضة بديلا يسبب نفس تأثيرات التدخين عبر تزويد الدماغ بدفعة من تلك المادة.

ويخطط الباحثون لإجراء المزيد من الدراسات لتحديد مدة استمرار تلك التأثيرات وإذا ما كان نقصان الرغبة في التدخين الناتج عن الرياضة يعني وجود فترة أطول بين إشعال كل سيجارة وأخرى وإذا ما كان بإمكان المدخنين تحمل التوتر والمثيرات الأخرى دون الحاجة إلى استخدام السجائر.

وتشير النتائج الأولية إلى أن المشي السريع لمدة ١٥ دقيقة على الأقل كان فعالا في تقليل الرغبة لتدخين السجائر لمدة ساعتين على الأقل بعدها.

الرحلات البحرية المنخفضة التكاليف تغزو أوروبا

موناكو - بعد أن أسس رجال أعمال يونانيون شركة الخطوط الجوية (إيزي) جيت المنخفضة التكاليف يوفرون الان رحلات في البحر المتوسط تهف أساسا إلى خدمة الشباب الراغبين في قضاء إجازات بتكلفة مناسبة.

وترسو السفينة "إيزي كروز وان" بعد ظهر كل يوم في أحد الموانئ على طول البحر المتوسط ومن بينها بورتوفينو وجينوا وإمبيريا وموناكو ونيس وكان وسانت تروبيز وتغادر مرة أخرى في الساعة الرابعة في صباح اليوم التالي. ويقول رجل الاعمال ستيليوس هاجي إيوانو البالغ من العمر ٣٦ عاما " إن هذا يعني إن بوسع الركاب مغادرة السفينة والاستمتاع بوقتهم".

ويضيف أن برنامج الرحلة المرن الذي يستغرق أسبوعا على طول الموانئ الفرنسية والايطالية يستهدف أساسا" أصحاب العقول المتحررة لمن هم في العشرينيات والثلاثينيات والاربعينيات من عمرهم".

وبوسع الراغبين في القيام بهذه الرحلات حجز رحلاتهم عبر الانترنت وبإمكانهم عدم استكمال الرحلة في أي ميناء شريطة البقاء على متن السفينة السياحية ليلتين على الاقل. والاختلاف بين هذه الرحلات والاخرى التي تسيرها الشركات السياحية البحرية الكبيرة هو تكلفتها وعدم توفر الرفاهية الزائدة على متنها . ويكلف قضاء ليلة واحدة ٣٧ يورو فقط وهناك خيار ما بين حجز كابينة بسريرين أو كابينة بأربعة أسرة. كما أن المطعم في رحلات "إيزي كروز وان" يقدم وجبات

شـــــــذرات مـــــن الـــــتراث

مواعيد عرقوب

يضرب هذا المثل في عدم الوفاء بالوعد، وفي اصله حكايتان

الاولى: لأبي علي احمد بن اسماعيل النحوي في كتاب (جامع الامثال) حيث يقول: عرقوب رجل من خيبر كان يهودياً وكان يعد ولا يفي، فضرب به العرب المثل.

اما الحكاية الثانية فهي لأبي عبيد، وهذا قوله: عرقوب رجل من العماليق اتاه اخ له يسأله فقال له عرقوب: إذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها. فلما اطلعت اتاه فقال له: دعها حتى تصير بلحاً فلما صارت بلحاً قال له: دعها حتى تصير زهراً أي بسراً ملوناً، فلما صارت زهراً قال له: دعها حتى تصير رطباً فلما صارت رطباً قال له: دعها تصير تمراً، فلما صارت تمراً عمد اليها عرقوب فجذها ولم يعد أخاه من التمر شيئاً، فصار مثلاً في الخلف، وقال العرب فيه (اخلف من عرقوب) كما قالوا: (مواعيد عرقوب).

وقد تمثل بهذا الرجل ومواعيده الشعراء العرب ابتداء من العصر الجاهلي، فالعرب الذين امتدحوا الوفاء وانجاز الوعد وقالوا: (اوفى من السموءل) فانهم قد ذموا الخلف بالوعد حتى انهم جعلوه من آفات المروءة وعيوبها كما يتضح ذلك في قولهم: (آفة المروءة خلف الموعد)، بيد ان خلف الموعد لم يكن من الظواهر الشائعة عند العرب، ولم يكن من سجاياهم بدليل ان امثالهم لم تسر فيه الا (بعرقوب) الذي ضرب به المثل في عدم الوفاء بالوعد، ومع ذلك فقد استخدم هذا المثل في نصوص الشعر العربي. فقد انتزع الشاعر كعب بن زهير فكرة هذا المثل بقوله:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً
وما
مواعيدها إلا الاباطيل

ويبدو ان استخدام هذا المثل وافادته من دلالاته الثرية التي لم تقتصر على ابراز صفة المخالفة وعدم الوفاء بالوعد فحسب، وانما تمثلت في الحرص والاستئثار بالخير ايضاً وهي صفة ذميمة اخرى توافر عليها المثل من خلال حكايته.

ومما لا شك فيه ان استخدام هذا المثل في الشعر العربي يومئ الى رفض ما هو قائم، ونشدان بديله بأي شكل، ويتضح ذلك من خلال ادانة الشاعر المتلمس لمخاطبة الذي نسب اليه صفات الغدر والخيانة وعدم الوفاء بالوعد وغير ذلك من الآفات المستنكرة في المجتمع العرب والتي كانت سبباً في ادانته، وفي ذلك تحذير للاخرين من الوقوع في مثل هذه الرذائل قائلاً:

الغدر والآفات شيمته
فافهم فعرقوب له مثل

واستخدم هذا المثل بمثابة المعادل الموضوعي لتجاربهم الذاتية حتى أنهم اتخذوه قناعاً للكشف عما يريدون التعبير عنه كما يتضح ذلك في قول الاشجعي ايضاً:

وعدت وكان الخلف منك سجيةً
مواعيد
عُرقوب أخاه بيثرب

ومن خلال هذا كله يتضح لنا ان الشاعر العربي عمد الى استغلال ما تملكه الأمثال من قدرات إيحائية ناجمة عما ارتبطت بها من دلالات في وجدان المتلقي ووعيه بحيث يكون استدعاء الأمثال مثيراً لتلك الدلالات وبأمثلتها.

صفحات الاعترافات الالكترونية تجذب كبار هوليوود

لوس أنجيليس - في عالم كل شيء فيه ممكن ومباح وهو عالم الانترنت شهدت صفحات الاعترافات (ويب بلوجز) ظاهرة جديدة كانت مفاجأة حيث اجتذبت هذه الصفحات العديد من كبار نجوم هوليوود الذين يدفعون مبالغ طائلة لحماية أسمائهم وإخفاء أسرارهم وتحسين صورتهم أمام جمهورهم.

والصفحات التي تعرف باسم (بلوجز) أو (ويب بلوجز) تحتل أجزاء من مواقع أو مواقع بأكملها تخصص لاعترافات أو أفكار

المترددين على هذه المواقع ويمكن أن تفصح من خلالها عما يدور بخاطرك.

فيمكنك أن تعبر عن أمر يزعجك أو تطرح آرائك في السياسة والفن والحياة أو حتى تقدم وصفة لطبق شهي.

شهدت مواقع مثل (موبي دوت كوم) و(ميلاني جريفيث دوت كوم) و(ماريا كاري دوت كوم) و (مايكل دوجلاس دوت كوم) و (بروس ويليس دوت كوم) اعترافات وتصريحات لكبار النجوم يتحدثون خلالها بتلقائية ومن القلب.

وأنشأ كبار النجوم هذه المواقع ليتحدثوا مباشرة من خلالها إلى محبيهم وعشاقهم. أو مثلما أوضحت صحيفة نيويورك بوست "إن النجوم لابد وأن تكون لديهم أمور يرغبون في التعبير عنها .. وقد ملوا من تدخل خبراء الدعاية والصحافة الصفراء بينهم وبين الجمهور".

و يمثل التعبير واللغة والاسلوب الخصائص المشتركة بين مواقع كبار النجوم مع مواقع (بلوجز) أو الاعترافات التي يكتبها أشخاص عاديون غير مشهورين في تلقائية. فخلالها يتحدث النجم بثقة وراحة ليخرج مكنون صدره دون أن يتدافع عليه الصحفيون أو تؤذي بصره عدسات الكاميرات ويرهقه مستشاروه الاعلاميون بأهمية البيانات الواضحة والكلمات المقننة المحسوبة حتى لا تستغلها وسائل الاعلام ضد النجم.

فاليوم ربما تجد في مواقع عدد كبير من ألمع النجوم العالمين صورا عائلية وكلمات شخصية ويوميات وآراء عن السياسة ومتاعب العمل كتبها النجوم بأقلامهم دون الاستعانة بمتخصصين أو خبراء ويكونون أقرب إلى جمهورهم.

وهكذا تمكن عشاق نجمة الغناء الامريكية بريتني سبيرز من معرفة نبأ حملها من على موقعها مباشرة دون الحاجة لصفحات النميمة والمجلات المتخصصة. حيث أعلنت عن مشاعرها بشأن طفلها المقبل وفرحتها بأنها ستكون أما.

ومن أكثر النجوم الذين يمتلئ موقعهم بمئات الصفحات التي تحمل آراء شخصية واعترافات النجوم بأقلامهم هي النجمة روزي أودونيل. ويوجد على موقعها ١٠٥ صفحات تزخر بأرائها الشخصية في كل شيء من رعاية الاطفال وحتى التسوق.

وتقول المتحدثة باسمها سيندي برجر إن "هذا يجعلها أكثر حميمية مع محبيها .. إنه فكرة جيدة. وخلاله يمكن لها التحدث بحرية دون أي قيود وهذا ما تفعله بالفعل. وخلاله تتواصل مع جمهورها بشكل مباشر".

ويقول كين صنشاين وهو خبير إعلامي مخضرم "توجد المئات من هذه المواقع .. فهناك الكثير من الشائعات والاكاذيب التي تنشر عن النجوم وفي هذه المواقع يسهل لهم التحكم فيما يقال عنهم كما أن القراء يثقون فيما يكتب فيها لانها مواقع رسمية لهؤلاء النجوم".

ولم تنتشر صرعة (البلوجز) بين نجوم الشاشة الفضية فقط بل امتدت لتشمل نجوم السياسة أيضا ومنهم حاكمة ولاية كاليفورنيا السابقة أريانا هافينجتون التي كانت كاتبة سياسية ناجحة لعدة أعوام حيث أعلنت أنها ستؤسس موقعا تستضيف فيه ٢٥٠ من "أكثر العقول إبداعا" في مجالات السياسة والفن وأي شيء آخر قد يرغب نجوم موقعها في التحدث عنه.

ومن بين من تعهدوا في المساهمة في الموقع الجديد الممثلة جوينيث باليترو وماجي جيلنهال وديان كيتون والنجم وراين بيتي والمذيع اللامع المتقاعد والتر كرونكيت والكاتب ديفيد ماميت والمخرجة نورا إيبهورن والكاتب نورمان مايلر. وجدير بالاشارة أنه لن يتلقى أي من النجوم المشاركين في الموقع أجرا لقاء مشاركتهم.

وشكك البعض في أن هؤلاء النجوم اللامعين سيجدون الوقت ليتحدثوا عن آرائهم ويشاركوها مع جمهورهم. ولكن هافينجتون تعهدت بأن يكون الامر سهلا ولن يكون مضيعة للوقت .